

الفوائد الطبية والعلاجية من الأحاديث النبوية

د. بن منصور مليكة

أ. بن عبد الله واسيني

ملخص:

نعتقد، نحن المسلمين، أن ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم وحي من الله إليه، فالقرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة مقترنان في قطعية الثبوت لا يفترقان إلا في بعض الخصوصيات، كما أن القرآن الكريم نفسه يبرز هذه الحقيقة، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾¹.

وانطلاقاً من هذا، يمكن القول أن ما ذكره الرسول صلى الله عليه وسلم في كل المجالات نابع من وحي الله إليه، وأنه حقيقة لا مرأى فيها - خاصة عند صحّة الحديث النبوي الشريف - حتى في المجالات الطبية والعلاجية منها،

وهذا ما سنبرزه في هذا البحث، إن شاء الله، حول الفوائد الطبية والعلاجية التي أتت بها سنته عليه الصلاة والسلام.

مقدمة:

معلوم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مبلغ عن ربه عز وجل من غير زيادة أو نقصان، والله جلّ شأنه يقول: (وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ)².

لذلك يجب علينا تصديق النبي صلى الله عليه وسلم في كل ما يخبر من أمور غيبية لا يمكن للنبي صلى الله عليه وسلم أن يعرفها من غير وحي من الله عز وجل. ولا يمكنه أن يضيف شيئاً من عنده.

ومن ذلك ما جاء في أحاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من معلومات تتعلق بالناحية الطبية والعلاجية لهذا الإنسان، وفي هذه الأحاديث الكثير من الفوائد التي لو طبقها الإنسان لتجنب الإصابة بالعديد من الأمراض ولشفي من أمراض أخرى.

لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو إلى البحث الطبي وإلى العلاج من خلال أحاديث كثيرة أرسى من خلالها أهم الأسس للطب الحديث، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء»³ هذا الحديث العظيم يؤكد وجود الشفاء لمختلف أنواع المرض، وهذا يعني أن الإنسان إذا بحث عن العلاج سيجده لا محالة.

وفي حديث آخر يؤكد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم على ضرورة علم الطب وتعلمه والبحث عن الدواء، فقال: «ما أنزل الله عز وجل داءً إلا أنزل له دواء علمه من علمه وجهله من جهله»⁴ فهذا الحديث يحث على البحث في الطب: «علمه من علمه» ويؤكد أن الدواء موجود، ولكن يحتاج لمن يبحث عنه ويجتهد في طلبه واكتشافه.

وسأورد هذه الفوائد المستخلصة من سنته من الناحية الطبية والعلاجية فيما يلي:

المبحث الأول: فوائد الصلاة

أكدت دراسة قامت بها باحثة سعودية أن المحافظة على أداء الصلاة خمس مرات - مع التسبيح والدعاء وذكر الله بعد الفراغ منها - تمدنا بأحسن نظام للتدريب على الاسترخاء والهدوء النفسي، مما يساهم في التخلص من القلق والتوتر العصبي، والتي تمتد وتستمر مع المسلم إلى ما بعد الصلاة فترة من الوقت، وكان عليه الصلاة والسلام يقول لبلال بن رباح رضي الله عنه: «يا بلال أقم الصلاة أرحنا بها»⁵. وذلك عندما قال رجل من خزاعة: " ليتني صليت فاسترحت " فكأنهم عابوا عليه ذلك، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يا بلال أقم الصلاة أرحنا بها».

وهناك حديث آخر يبرز فوائد الصلاة وذلك في قوله عليه الصلاة والسلام لأبي هريرة «قم فصل فإن في الصلاة شفاء»⁶، قال الحافظ عبد الرؤوف المناوي في شرح هذا الحديث: " فإن في الصلاة شفاء من الأمراض القلبية والبدنية والهضم والغم... " ⁷

فالصلاة إضافة إلى أنها عبادة نتقرب بها إلى الله تبارك وتعالى، فهي شفاء من لكثير من الأمراض الحسية والمعنوية والنفسية....

المبحث الثاني: فوائد الصوم.

من نعمة الله علينا أن جعل خير الشهور شهر رمضان، وأنزل فيه أعظم كتاب على وجه الأرض وهو القرآن فقال: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾⁸.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الطويل عن الصوم: «... والصوم جُنَّة»⁹ فماذا تعني هذه كلمة جنة؟ ففي معجم مختار الصحاح نجد أن معنى كلمة (الجُنَّة): هو السلاح الذي يَستتر به المرء¹⁰. والصيام هو سلاح لا يراه الآخرون ولكنه يمارس عمله في الخفاء، فيدمر الخلايا الهرمة والضعيفة،

وبنفس الوقت يهاجم السموم في مخابئها ويخرجها ويبعدها.

أليس التعبير النبوي عن الصيام دقيقاً من الناحية العلمية والطبية؟

إن ما يقدمه لنا الدواء في سنوات قد يقدمه الصيام في أيام وبدون آثار سلبية. ولذلك فإن الصيام يحسن أداء أجهزة الدفاع لدى الجسم، ويقوّي نظام المناعة، فالصيام هو سلاح بكل معنى الكلمة، هذا السلاح يحمينا من هجمات الفيروسات المحتملة، ويقينا مختلف الأمراض.

أليس الرسول على حق عندما سمى الصيام (جُنة)؛ أي سلاح نستتر به؟ أليست هذه معجزة نبوية مبهرة؟!

وقال العلماء أن الصوم يعالج الكثير من الأمراض، ذكروا منها:

- 1- ضغط الدم العالي يعالجه الصيام بشكل جيد.
 - 2- وحتى مرضى السكر فإن الصوم لا يضرهم، بل يساعدهم على الشفاء.
 - 3- الصوم وسيلة جيدة لعلاج الربو وأمراض الجهاز التنفسي.
 - 4- الأمراض القلبية وتصلب الشرايين.
 - 5- أمراض الكبد مهما كان نوعها فقد أثبت الصوم قدرته على علاجها بدون آثار سلبية.
 - 6- أمراض الجلد وبشكل خاص الحساسية والأكزيما المزمنة.
 - 7- الوقاية من مرض الحصى الكلوية.
 - 8- كما أن الصوم يعتبر السلاح رقم واحد في الطب الوقائي.
- كما أن الأبحاث العلمية الحديثة تؤكد أن الصوم يساعد على

التقليل من الوزن ويطيل العمر! حتى إن التجارب قد أظهرت أن ممارسة الصيام على الحيوانات يضاعف من فترة بقائها أو حياتها! ونجد كذلك المئات من الكتب الصادرة حول الصيام وهي لمؤلفين غير مسلمين، وجميعهم يؤكدون علاقة الصيام بالعمر المديد، ويؤكد كثير من العلماء أن الصوم هو أفضل طريقة للسيطرة على جسم صحيح ومعافى.

والغريب أن معظم الحيوانات تعالج نفسها بالصيام، فهذه الحيوانات ترفض تناول الغذاء في حالة المرض، على سبيل المثال الحصان، والقطط والكلاب وغيرها^{1 1}.

المبحث الثالث: فوائد السواك أو عود الأراك.

وردت بعض النصوص الحديثية تحثنا عن استعمال عود الأراك، منها:

- ما رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لولا أن أشق على أمتي أو على الناس لأمرتهم السواك مع كل صلاة»^{1 2}.

- وفي صحيح أحمد «لولا أن أشق على أمتي لفرضت عليهم السواك مع الوضوء»^{1 3}.

- وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «عليكم بالسواك فنعم الشيء السواك، يذهب بالحفر، ويطرح البلغم، ويجلو البصر، ويشد اللثة، ويذهب بالبخر، ويصلح

المعدة ويزيد في درجات الجنة، وتحمده الملائكة، ويرضى الرب، ويسخط الشيطان».

-عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «في السواك عشر خصال: يطيب الفم، ويشد اللثة، ويذهب البلغم، ويجلو البصر، ويذهب بالحفر ويصلح المعدة، ويوافق السنة ويفرح الملائكة، ويرضى الرب ويزيد في الحسنات». والأحاديث في ذلك كثيرة اقتصرْتُ على بعضها تُبين مدى أهمية عود الأراك في صحة الجسد وفي طهارة الروح.

وقد كانت أعواد السواك تعتبر وسيلة تنظيف محلية اعتاد الناس عليه، وكان يُعتقد أن تأثيرها يكون بخاصية إزالة الرواسب ميكانيكيا لا غير، ولم يكن يعتقد أنها تحتوي على مواد أخرى مفيدة، واستمر هذا الاعتقاد حتى قام بعض العلماء بدراسات مختلفة لهذه الأعواد و تم إعلان نتائج أبحاثهم في السنوات الأخيرة، ولقد أثبتت تلك الأبحاث أن أعواد السواك وأثناء استخدامها قد تفرز بعض المواد الكيميائية، وهذه المواد لها تأثيرات وخواص حيوية مثل المواد القاتلة للبكتيريا...¹⁴.

ويقول طبيب أسنان عراقي درس في أوروبا: كنت أدرس في جامعة من أكبر الجامعات الأوروبية، وفي حصة من الحصص، قال لنا أحد الأساتذة: من منكم على دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم، يقول هذا الطبيب: كنا في الصف عشرة من المسلمين ولما

أخبرناه بأننا على دين النبي محمد صلى الله عليه وسلم قال :
 "لنبيكم كلمة في محاضرة هذا اليوم وهي: (نظافة الفم تجلو
 البصر).

وما كان في عهده أشعة، وما كان في عهده مختبرات، والآن
 أثبت الطب أن هناك عروقا من الأسنان تتصل بالعين، فإذا
 تسوست الأسنان أو فسدت سرى هذا المكروب إلى العين فأثر
 عليها، اكتشفها محمد صلى الله عليه وسلم قبل أربعة عشر قرنا.
 فسبحان من علم محمدا صلى الله عليه وسلم.

المبحث الرابع: فوائد الماء الطبية

للماء كما تعلمون العديد من الفوائد، إلا أن العجيب من
 حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي يشير فيه - عليه الصلاة
 والسلام- إلى أن الماء علاج للحمى، وذلك ما رواه البخاري عن
 عائشة رضي الله عنها، عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال: «الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء»¹⁵.

لقد تبين أنه عند الإصابة بالحمى ذات الحرارة الشديدة
 التي قد تصل إلى 41 درجة مئوية، والتي وصفها عليه الصلاة
 والسلام بأنها من فيح جهنم، وقد يؤدي ذلك إلى هياج شديد ثم
 هبوط عام وغيوبة تكون سببا في الوفاة، لا قدر الله، ولذا كان
 لزما تخفيض هذه الحرارة المشتعلة بالجسم فورا، حتى ينتظم مركز
 تنظيم الحرارة بالمنخ، وليس لذلك وسيلة إلا وضع المريض في ماء،

أو عمل كمادات من الماء البارد والثلج؛ حيث إنه إذا انخفضت شدة هذه الحرارة عاد الجسم كحالته الطبيعية بعد أن ينتظم مركز تنظيم الحرارة بالمخ ويقلل هذه الحرارة بوسائله المختلفة من تبخير وإشعاع وغيرهما.

وقد ثبت علمياً أنه عند الإصابة بالحمى تزيد نسبة مادة (الأنترفيرون) لدرجة كبيرة كما ثبت أن هذه المادة التي تفرزها خلايا الدم البيضاء تستطيع القضاء على الفيروسات التي هاجمت الجسم وتكون أكثر قدرة على تكوين الأجسام المضادة الواقية ... فضلاً عن ذلك فقد ثبت أن مادة (الأنترفيرون) التي تفرز بغزارة أثناء الإصابة بالحمى لا تخلص الجسم من الفيروسات والبكتيريا، فحسب ولكنها تزيد مقاومة الجسم ضد الأمراض وقدرتها على القضاء على الخلايا السرطانية منذ بدء تكوينها، وبالتالي حماية الجسم من ظهور أي خلايا سرطانية يمكن أن تؤدي إلى إصابة الجسم بمرض السرطان.

ولذا قال بعض الأطباء إن كثيراً من الأمراض نستبشر فيها بالحمى كما يستبشر المريض بالعافية، فتكون الحمى فيها أنفع من شرب الدواء بكثير مثل مرض الروماتيزم المفصلي الذي تتصلب فيه المفاصل وتصبح غير قادرة على التحرك ولذلك من ضمن طرق العلاج الطبي في مثل هذه الحالات الحمى الصناعية أي إيجاد حالة حمى في المريض يحقنه بمواد معينة.

ومن هنا ندرك حكمة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رفض سب الحمى بل والإشادة بها بوصفها تنقى الذنوب كما تنقى النار خبث الحديد كما أشار الحديث الشريف عندما ذكرت الحمى فسبها رجل، فقال عليه الصلاة والسلام: «لا تسبها فإنها تنقى الذنوب كما تنقى النار خبث الحديد»¹⁶.

المبحث الخامس: فوائد التمر.

إن رسول الله عليه صلوات الله وسلامه قد أعطى أهمية خاصة للتمر في غذاء المؤمن خصوصاً في شهر رمضان الكريم. والله تبارك وتعالى قد كرّر ذكر النخيل في كتابه المجيد كثيراً، وجعله طعام أهل الجنة، فما هي أسرار هذه المادة الغذائية؟ وهل من الممكن أن نفكر بالتمر كمادة علاجية نستخدمها لعلاج أمراض محددة؟ وماذا يقول العلماء حديثاً عن التمر؟

يُعتبر التمر من أكثر المواد غذاءً وقد يسميه البعض "خبز الصحراء"، ويحتوي أكثر من ثلثيه مواد سكرية طبيعية. وقد نالت هذه الفاكهة اهتمام الحضارات القديمة منذ أكثر من خمسة آلاف سنة. فقد اعتبرها قدماء المصريين رمزاً للخصوبة، أما الرومان واليونانيون فقد زينوا بها مواكب النصر الفخمة¹⁷. والآن يتم إنتاجه بكميات كبيرة في الجزيرة العربية وإيران ومصر والعراق وإسبانيا وإيطاليا والولايات المتحدة الأمريكية. ويوجد أكثر من 600 نوع من أنواع التمر¹⁸.

إن التمر مفيد للإنسان منذ وجوده جنيئاً في بطن أمه، وتستمر فوائده حتى سن الشيخوخة، ومن فوائده أنه يقوم بالتأثير على عضلات الرحم فينشطها وينظم حركتها مما يسهل ولادة الحامل. كما أن عضلة الرحم في مرحلة المخاض والولادة تكون بأقصى الحاجة للسكر الطبيعي كغذاء لهذه العضلة الضخمة نسبياً.

وإذا علمنا بأن السكر الموجود في التمر من أسهل أنواع السكر امتصاصاً وهضمماً فإنه يكون مناسباً للمولود الجديد منذ ولادته على أن يتم مضغه أو نقعه بالماء النقي ليسهل تناوله، ويعالج التمر الاضطرابات المعوية ويساعد الأمعاء على أداء مهامها بفعالية عالية، كما يساعدها على تأسيس مستعمرة البكتريا النافعة للأمعاء. ولذلك يساعد التمر على علاج الإمساك بشكل جيد ويقلص عضلات الأمعاء وينشطها.

وقال العلماء أن التمر يحتوي على نسبة عالية من الكربوهيدرات (السكريات) تصل إلى (88 %) ونسبة من الدسم (5.6 / 2.5 %) ونسبة بروتين (5.6 / 2.3 %) ونسبة عالية من الفيتامينات والألياف (6.4 / 11.5 %). كما تحتوي ثمرة التمر عدا البذور على نسبة من الزيت (5 / 0.2 %) أما بذور التمر فتحتوي (9.7 / 7.7 %) من وزنها زيتاً، وتزن نوى التمر (14.2 / 6.6 %) من وزن الثمرة.

يحتوي التمر أيضاً على فيتامينات آ وب1 وب2 ويحتوي أيضاً على الفلور وهو مقاوم لتسوس الأسنان. كما يحتوي على عدد من المعادن أهمها الكالسيوم والكوبالت والنحاس والحديد والمغنيزيوم والمنغنيز والبوتاسيوم والفوسفور والصوديوم والزنك.

المبحث السادس: فوائد الصبر وعدم الغضب.

قال د. أحمد شوقي إبراهيم في مقال على الإنترنت : "إن الإنسان العادي يتعرض كل يوم للكثير من المشكلات التي تسبب له ضيقاً وتوتراً وانزعاجاً وغضباً.

والغضب يضر بصحة الإنسان، فإذا غضب الإنسان ازداد نشاط العصب السمبثاوي (عصب التحفز) وأفرز الأدرنالين والكورتيزون وغيرهما، وهذا يؤدي إلى تحفز الجسم، فيتسارع ضغط الدم، ويرتفع نبض القلب، ويكون الإنسان معرضاً لأمراض السكر وضغط الدم المرتفع والذبحة الصدرية وغيرها

ولم تكن الأضرار الصحية للغضب وما يصاحبه معروفة قبل العصر الحديث أما العلم الحديث فقد أثبت أن الانفعال النفسي يقلل من عمر الإنسان الافتراضي، بينما الضحكة الواحدة تزيد عمره خمس دقائق. وأفضل نصيحة طبية تقول لهذا الإنسان المتفعل الغضبان: " لا تغضب "

وهذا ما جاء على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم،
فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه
وسلم أوصني قال لا تغضب فردد مراراً قال «لا تغضب»¹⁹.

وهناك أحاديث كثيرة يحثنا فيها الرسول الأكرم عن عدم
الغضب مثل حديث سفيان بن عبد الله الثقفي قلت يا رسول الله
قل لي قولاً أنتفع به وأقلل لعلي أعقله، قال «لا تغضب ولك
الجنة».

وتجنب الغضب كرد فعل للأحداث اليومية ليس أمراً
سهلاً، ولكنه يحتاج إلى قوة وشدة في السيطرة على الأعصاب،
وإلى إيمان قوي بالله يهدئ ثورة القلب، أما تناول المهدئات فإنها
تحدث آثاراً جانبية إذا تكرر استعمالها.

كما أن السنة النبوية أوصت الغضبان أن يغير من وضعه
«فإذا كان واقفاً فليجلس وإذا كان جالساً فليضطجع»²⁰،
والعجيب أن ذلك هو أحدث الأساليب العلمية في العلاج
النفسي، وهو تقليل الحساسية الانفعالية والاسترخاء العضلي
والنفسي... وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وهناك علاج آخر أكدته العلم الحديث فقد لاحظ العلماء أن
الإنسان إذا اغتسل بالماء أو توضأ زال عنه الغضب والانفعال.
والعلم يفسر ذلك بأن رذاذ الماء المتناثر في الهواء أثناء الوضوء
يولد الضوء منه أيونات سالبة الشحنة لها قدرة كهرومغناطيسية

تسبب للإنسان استرخاءً نفسياً كاملاً فيزول عنه الغضب تماماً، بسبب السعادة الداخلية التي يشعر بها هذا ما اكتشفه العلم حديثاً. إلا أن رسول الله صلى الله عليه وآله حدثنا عنه فقد قال: «إذا غضب أحدكم فليتوضأ»²¹.

وفي رواية أخرى: «إذا غضب أحدكم فليغتسل»، وروي أن رسول الله قال: «إن الغضب من الشيطان وإن الشيطان خلق من النار، وإنما تطفأ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ»²².

وفي سياق آخر، قال د. شوقي: إن كل إنسان منا يشعر بالألم من حين لآخر والألم من أهم وسائل الدفاع في الجسم، وبالتالي فهو من أهم نعم الله على عباده، ويخطئ بعض الناس ويظنون أن الألم أو الإصابة أو أية خسارة جسيمة تقع عليهم إنما هي عذاب من الله وانتقام، وهذا خطأ جسيم لأنه يوقع الإنسان فريسة للمرض النفسي. والله سبحانه وتعالى يقول حاكياً عن لقمان: (وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ)²³.

والأمر ليس كما يظن الناس... فكل ألم يحدث للإنسان هو إنذار مفيد، وكل مفيد نعمة يجب أن يشكر الإنسان ربه عليها، ومن أجل ذلك ينبغي على الإنسان الذي يشعر بالألم أو المرض ألا يتذمر ولا يضيق ذرعاً بل يتذكر نعمة الله عليه، فيتجه إليه بالحمد والشكر، وهذا رضا يصاحبه جرعة كبيرة من الإيمان هي في طبيعتها علاج نفسي يؤدي إلى الشفاء، وعلى الإنسان أن

يستنفذ أسباب البشر من طب وعلاج وغيره، وبعد ذلك يتجه إلى الله صابراً راضياً وشاكراً.

المبحث السابع: العلاج النفسي من بعض الأحاديث

جاءت بعض الأحاديث التي من خلال تطبيقها والعمل بها ينشرح الصدر، مثل أن تبسم في وجه الآخرين، أن تكثر من إلقاء السلام وتحية الآخرين، وأن تبدأ بالمصافحة... أن تعطى اهتمامك لكل من يجلس إليك أو يتحاور معك. وأن تكون عطوفاً لين القلب في تعاملك مع الناس... أن تقول للناس قولاً حسناً ولا تكن غليظ القلب أو القول. وأن تدرب نفسك على التسامح و الصفح والعفو باستمرار... تلك هي أهم مفاتيح السعادة والنجاح والصحة النفسية التي قدمتها لنا السيرة النبوية والقرآن الكريم.

كانت طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم في تغير سلوك العرب هو تقديم نماذج عملية حية ذات طبيعة تعليمية تسمى في علم النفس بالنماذج الضمنية وتعتبر أحد أساليب تعديل السلوك في علم النفس الحديث.

بهذه التقنية النبوية استطاع الرسول صلى الله عليه وسلم تحويل القبائل المتناحرة والجماعات الغوغائية التي تغير على بعضها البعض وتستحل الدم والحرقات وتتفاخر بعدوانها واغتصابها للحقوق... إلى جماعات متضافرة تلتقي حول أهداف

سامية ويحكم علاقاتها نظم وقواعد راقية ومشاعر الحب و العطف والإحسان.

وبذلك سبقت السنة النبوية الشريفة الأبحاث العلمية الحديثة والمتطورة التي أثبتت في عصرنا الراهن أن طريقة توجيه النصيح والوعظ أو التعاليم المرسله، رغم أهميتها، لا تكفي لتعديل السلوك والأنماط السلوكية الجديدة، وأنه قد آن الأوان إلى التحول من الثقافة الوعظية إلى الأساليب العصرية التطبيقية.

المبحث الثامن: فائدة صلاة الجماعة للأعمى وذوي

الاحتياجات الخاصة.

وأخيرا أختتم بهذا الحديث ثم أسدل عليه ملاحظة عجيبة، فقد روى الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم، رجل أعمى فقال يا رسول الله: إنه ليس لي قائد يقودني إلى المسجد، فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرخص له فيصلي في بيته، فرخص له، فلما ولى دعاه فقال: «هل تسمع النداء بالصلاة» فقال نعم قال: «فأجب»²⁴.

هذا الحديث يحث فيه الرسول صلى الله عليه وسلم على صلاة الجماعة، لكن هناك مقصد آخر يُستخلص من هذا الحديث، وهو إدماج ذوي العاهات أو ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع؛ لأن الذي أتى النبي كان أعمى، ومعلوم أن أصحاب

الاحتياجات الخاصة كالمعاقين وغيرهم ينظر إليهم في المجتمع نظرة خاصة، ولكن الرسول يقرر إدماجهم كغيرهم.

والمجتمع الياباني له الريادة في هذا المجال، حتى أنهم أدخلوا هذه الفئة وأدججوها في جميع النواحي، حتى في رياضة لا يمارسها إلا السليم، كرياضة تنس الطاولة، فإنهم جعلوا للكرة صوتاً يتابع به الأعمى مسار الكرة، ويتفوق في الكثير من الأحيان على السليم.

الخاتمة

في ختام هذا المقال أقول إن ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الصحيحة هو حق يجب الإيمان به كنص قطعي الثبوت، مثله مثل القرآن الكريم، ولا تُخضع الحديث النبوي للعلم، وإنما تُخضع العلم للحديث الشريف، لأن قول الرسول يُحتجُّ به، وقول غيره يحتج له، كما قال العلماء.

من أجل هذا يجب على المسلم طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ما يأمر به، إذ لا فرق بين طاعة الله عز وجل وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم.

كذلك يجب علينا أن نتلمش العلاج في هديه عليه الصلاة والسلام، وأن الأحاديث ليس من فوائدها الدعوة إلى الأخلاق والعبادات والمعاملات **فحسب**، وإنما فيها الشفاء والعلاج والهداية والصلاح والفلاح...

الهوامش

- 1- سورة الحاقة- الآية: 44.
- 2- محمد بن عبد الواحد الحنبلي- الأحاديث المختارة- ج: 4- ص: 169.
- 3- محمد بن عبد الله النيسابوري- المستدرك عن الصحيحين- ج: 4- ص: 212.
- 4- سليمان بن أبي داود، سنن ابن أبي داود، ج: 4، ص: 296.
- 5- محمد القزويني، سنن بن ماجة، ج: 2، ص: 1144.
- 6- عبد الرؤوف المناوي، التيسير بشرح الجامع الصغير، ج: 2، ص: 199.
- 7- سورة البقرة- الآية: 185
- 8- البخاري، صحيح البخاري، ج: 6، ص: 2723.
- 9- محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، ص: 48.
- 10- هـ.م، هيلتون، التداوي بالصوم، ترجمة: د. محمد البرشة، ص: 20.
- 11- مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، ج: 1، ص: 220.
- 12- مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، ج: 1، ص: 220.
- 13- مشاري بن فرج العتي، الإعجاز العلمي للسنة النبوية في أسرار مسواك عود الآراك وتأثيره على صحة الفم ومناعة الخلايا البشرية، ص: 5.
- 14- البخاري، صحيح البخاري، ج: 3، ص: 1190.
- 15- إسماعيل الجراحي، كشف الجراح، ج: 2، ص: 478.
- 16- انظر مقالة علمية حول الصوم على الرابط التالي:
<http://www.althealth.co.uk/services/info/misc/fasting1.php>
- 17- انظر مجموعة مقالات حول الماء الذي نشربه وما يحويه من مواد سامة، على الرابط:
www.juicersaustralia.com.au
- 18- البخاري، صحيح البخاري، ج: 5، ص: 2267.
- 19- ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج: 12، ص: 501.
- 20- أحمد بن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج: 7، ص: 168.
- 21- سليمان بن أبي داود، سنن ابن أبي داود، ج: 4، ص: 240.
- 22- سورة لقمان- الآية: 17.
- 23- مسلم، صحيح مسلم، ج: 1، ص: 452.
- 24- المرع نفسه، ص: 452

المصادر والمراجع:

• القرآن الكريم

1. الأحاديث المختارة-أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي- تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهبش- المملكة العربية السعودية- مكة المكرمة- مكتبة النهضة الحديثة- ط: 1-1410هـ/ 1989م.
2. الإعجاز العلمي للسنّة النبوية في أسرار مسواك عود الأراك وتأثيره على صحة الفم ومناعة الخلايا البشرية- مشاري بن فرج العتي.
3. التداوي بالصوم ه.م- هيلتون- ترجمة: د. محمد البرشة.
4. التيسير بشرح الجامع الصغير-الإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي- المملكة العربية السعودية- الرياض- مكتبة الإمام الشافعي- ط: 3-1408هـ/ 1988م.
5. الجامع الصحيح المختصر- محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي- تحقيق: د. مصطفى ديب البغا- لبنان- بيروت- دار ابن كثير اليمامة- ط: 3-1407هـ/ 1987م.
6. المستدرك على الصحيحين- محمد بن عبد الله أبو عبد الله النيسابوري- تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا- لبنان- بيروت- دار الكتب العلمية- ط: 1-1411هـ/ 1991م.
7. تهذيب التهذيب- أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي- لبنان- بيروت- دار الفكر- ط: 1-1404هـ/ 1984م.
8. سنن ابن ماجه- محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني- تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي- لبنان- بيروت- دار الفكر- د.ط- د.ت.
9. سنن أبي داود- سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي- تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد- بيروت- لبنان- دار الفكر - د.ط- د.ت.
10. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان- محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم البستي- تحقيق: شعيب الأرناؤوط- لبنان- بيروت- مؤسسة الرسالة- ط: 2-1414هـ/ 1993م.
11. صحيح مسلم- مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري- تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي- لبنان- بيروت- دار إحياء التراث العربي- د.ط- د.ت.
12. كشف الجراح - إسماعيل الجراحي.

13. مختار الصحاح-محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي- تحقيق: محمود خاطر- لبنان- بيروت- مكتبة لبنان ناشرون - ط:2- 1415هـ/ 1995م.
14. <http://www.althealth.co.uk/services/info/misc/fasting1.ph>
15. www.juicersaustralia.com.au

الهوامش:

- 1- سورة النجم- الآية: 30-04.
- 2- سورة الحاقة- الآية: 44.
- 3- محمد بن عبد الواحد الحنبلي- الأحاديث المختارة- ج:4- ص:169.
- 4- محمد بن عبد الله النيسابوري- المستدرك عن الصحيحين- ج:4- ص:212.
- 5- سليمان بن أبي داود، سنن ابن أبي داود، ج:4، ص:296.
- 6- محمد القزويني، سنن بن ماجه، ج:2، ص:1144.
- 7- عبد الرؤوف المناوي، التيسير بشرح الجامع الصغير، ج:2، ص:199.
- 8- سورة البقرة- الآية: 185
- 9- البخاري، صحيح البخاري، ج:6، ص:2723.
- 10- محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، ص:48.
- 11- هـ.م، هيلتون، التداوي بالصوم، ترجمة: د. محمد البرشة، ص:20.
- 12- مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، ج:1، ص:220.
- 13- مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، ج:1، ص:220.
- 14- مشاري بن فرج العتي، الإعجاز العلمي للسنة النبوية في أسرار مسواك عود الأراك وتأثيره على صحة الفم ومناعة الخلايا البشرية، ص:5.
- 15- البخاري، صحيح البخاري، ج:3، ص:1190.
- 16- إسماعيل الجراحي، كشف الجراح، ج:2، ص:478.
- 17- انظر مقالة علمية حول الصوم على الرابط التالي: <http://www.althealth.co.uk/services/info/misc/fasting1.php>
- 18- انظر مجموعة مقالات حول الماء الذي نشربه وما يحويه من مواد سامة، على

الرابط: www.juicersaustralia.com.au

- 19- البخاري، صحيح البخاري، ج:5، ص:2267.
- 20- ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج:12، ص:501.
- 21- أحمد بن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج:7، ص:168.
- 22- سليمان بن أبي داود، سنن ابن أبي داود، ج:4، ص:240.
- 23- سورة لقمان- الآية: 17.
- 24- مسلم، صحيح مسلم، ج:1، ص:452.

المصادر والمراجع:

• القرآن الكريم

1. الأحاديث المختارة-أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي- تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهبش- المملكة العربية السعودية- مكة المكرمة-مكتبة النهضة الحديثة- ط:1-1410هـ/1989م.
2. الإعجاز العلمي للسنن النبوية في أسرار مسواك عود الآراك وتأثيره على صحة الفم ومناعة الخلايا البشرية- مشاري بن فرج العتيبي.
3. التداوي بالصوم هـ.م-هيلتون- ترجمة: د. محمد البرشة.
4. التيسير بشرح الجامع الصغير-الإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي- المملكة العربية السعودية- الرياض-مكتبة الإمام الشافعي-ط:3-1408هـ/1988م.
5. الجامع الصحيح المختصر-محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي- تحقيق: د. مصطفى ديب البغا-لبنان- بيروت-دار ابن كثير اليمامة-ط:3-1407هـ/1987م.
6. المستترك على الصحيحين-محمد بن عبد الله أبو عبد الله النسابوري- تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا-لبنان-بيروت-دار الكتب العلمية-ط:1-1411هـ/1991م.
7. تهذيب التهذيب-أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي- لبنان- بيروت- دار الفكر-ط:1-1404هـ/1984م.

8. سنن ابن ماجه- محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني- تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي- لبنان- بيروت- دار الفكر- د.ط-د.ت.
9. سنن أبي داود- سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي- تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد- بيروت- لبنان- دار الفكر - د.ط-د.ت.
10. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان- محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم البستي- تحقيق: شعيب الأرناؤوط- لبنان- بيروت- مؤسسة الرسالة- ط: 2- 1414هـ/ 1993م
11. صحيح مسلم- مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري- تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي- لبنان- بيروت- دار إحياء التراث العربي- د.ط-د.ت.
12. كشف الجراح - إسماعيل الجراحي.
13. مختار الصحاح- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي- تحقيق: محمود خاطر- لبنان- بيروت- مكتبة لبنان ناشرون - ط: 2- 1415هـ/ 1995م.
14. <http://www.althealth.co.uk/services/info/misc/fasting1.php>
15. www.juicersaustralia.com.au